**الجامعة المستنصرية**

**كلية الآداب / قسم اللغة العربية**

**استاذ المادة : أ.د. افتخار عناد الكبيسي**

**اسم المادة: أدب عباسي**

**اسم المحاضرة : الأسباب التي أدت الى إزدهار الحركة العلمية والأدبية في العصر العباسي**

**تسلسل المحاضرة:الثالثة**

**المرحلة : الثالثة**

**الأسباب التي أدت الى إزدهار الحركة العلمية والأدبية في العصر العباسي**

1 – رفع الإسلام من قيمة العلم والمعرفة في نفوس العرب إذ دفعهم دفعا الى العلم والتعلم فلم يمض قرن حتى أخذت العلوم اللغوية والدينية توضع اصولها .

2 – أخذ العرب على عاتقهم الإلمام بثقافات الأمم المفتوحة ، وقد مضوا في هذا العصر ينقلونها بكل موادها الى لغتهم عن طريق المشافهة مع المستعربين ، وعن طريق النقل والترجمة .

3 – ظهور سوق في بادية البصرة يطلق عليه أسم ( المربد ) وهو سوق أدبي يجتمع فيه هواة الثقافة والأدب وكان منهلا للشباب يغدون عليه للقاء الفصحاء من الأعراب والتحدث اليهم تمرينا للإلسنتهم وتمرينا لاذواقهم ومحاولة لاكتساب السليقة العربية المصفاة من شوائب العجمة .

4 – ظهور حلقات العلم الكبرى في المساجد ، فلم تكن بيوتا للعبادة فحسب ، بل كانت أيضا معاهد لتعلم الشباب حيث يتحلقون حول الأساتذة يكتبون ما يلقونه أو يملونه ، فحلقة لفقيه ، وحلقة لمحدث ، وحلقة لقصاص أو مفسر ، وحلقة للغوي ، وحلقة لنحوي مما هيأ لظهور ظاهرتين كبيرتين :

أ – كثرة العلماء المتخصصين في كل علم وفن .

ب – نشوء طائفة يطلق عليهم ( المسجديين ) وهم من العلماء والأدباء الذين نوعوا معارفهم تنويعا واسعا إذ لم يكتفوا بالإختلاف الى حلقة واحدة بل مضوا يختلفون الى جميع الحلقات آخذين بطرف كل لون من الألوان حتى اصبحوا يشبهون (الصحفيين ) الذين يستطيعون أن يتحدثوا حديثا في كل صور المعرفة والثقافة ، وكانت لهم حلقات خاصة في هذه المساجد يسوقون فيها صورا من الحوار والجدال ، وهذه الطائفة هي التي شجعت العلماء أن يحولوا كتبهم الأدبية الى دوائر معارف واسعة ومنهم ( الجاحظ ) .

5 – ومن أهم الأسباب في بلوغ الحركة العلمية غايتها في النهضة الواسعة إستخدام الورق بعد أن كانت تستخدم الجلود والقراطيس المصنوعة بمصر من ورق البردي . وقد أنشأ ( الفضل بن يحيى البرمكي ) في عهد الرشيد مصنعا ببغداد للورق ، ففشت الكتابة فيه لخفته ، وغلبت الكتابة أيضا على الجلود والقراطيس وكان الإملاء اعلى مراتب التعليم وظهرت المصنفات الكثيرة واحتيج معها الى النسخ ، فاتسعت صنعت الوراقة وهي تحل في هذا العصر محل الطباعة . وقد مضى العلماء حينئذ يفيدون منها ، فاتخذوا لأنفسهم وراقين ينقلون عنهم كتبهم ويذيعونها في الناس مثل دماذ أبي غسان الوراق .

وكان مما دفع لرواج الوراقة تنافس كثيرين على إقتناء الكتب واتخاذ المكتبات , وقد اقامت الدولة منذ عصر الرشيد مكتبة ضخمة هي ( دار الحكمة ) وعنيت بها أشد العناية بالمؤلفات والكتب المترجمة التي تحمل كنوز الثقافات الأجنبية ، ولا ريب في ان هذه المكتبة كانت جامعة كبرى لطلاب العلم والمعرفة .

6– أخذ الكثير من الأفراد يعنون باقتناء المكتبات ، وكانوا يوظفون بعض الوراقين للنسخ ، ومن ذلك مكتبة ( اسحاق بن سليمان العباسي ) ، وكانت تمتلئ بالكتب والأسفاط ، والقماطير ، والدفاتر ، والمساطر ، والمحابر . وأضخم منها وأعظم مكتبة ( خالد بن يحيى البرمكي ) ويقال : إنه لم يكن في مكتبته كتاب إلا وله ثلاث نسخ ، وربما فاق هذه المكتبة عظمة وضخامة مكتبة ( الواقدي ) المؤرخ المشهور المتوفي سنة 207ھ ، وكانت تشتمل على ستمائة صندوق مملوءة بالكتب وكان له مملوكان يكتبان له ليلا ونهارا .

7– لم تكن المساجد والكتب كل مما هيأ لإزدهار الحركة العلمية والأدبية ، فقد هيأ لها مجالس الخلفاء والوزراء والأمراء ، إذ تحولوا بها الى ما يشبه ندوات علمية يتناظرون فيها العلماء من كل صنف ، ونتيجة لإنقسام المملكة العباسية الى ممالك مستقلة أن نشأت مواطن جديدة لللأدب وصارت هذه الدول وعواصمها مواطن يحيا فيها الشعر والنثر حتى أخذ الأمراء والملوك في البلاطات والمقاطعات التابعة للدولة العباسية يباهي بعضها بعضا في استقطاب الشعراء والأدباء ، وهم يتخذون من شعرهم أداة للدعاية في توطيد دعائمهم ، فكان الشعراء في كل المماليك يبالغون في مدح ملوكها ، وكان التنافس في تشجيع الأدب له الدور الرئيس في إزدهار الآداب ونضجها ، فرتقى الأدب العربي ( نظما ونثرا ) ومن هذه الممالك والدول :

1 – الدولة الأخشيدية في مصر والشام .

2 – الدولة الحمدانية في الموصل وحلب .

3 – الإمارة المرداسية في حلب .

4 – الإمارة المزيدية في الحلة .

5 – الدولة الفاطمية في مصر .

إذ جمع سيف الدولة الحمداني في بلاطه ﺑ ( حلب ) نجوم الشعر أمثال : المتنبي ، أبو فراس الحمداني ، ابن نباته السعدي ، أبو الفرج الببغاء ، السري الرفاء ، الوأواء الدمشقي ، وغيرهم